المواعظ والزهديات من

مقامات الحريري

د. علي حسن الروبي

الألوكة
alukah.net

www.alukah.net

المواعظ والزُّهديات

من مقامات الحريري

جمعها واعتنى بها

د/ علي حسن الروبي

1444هـ / 2023م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله الذي زهّد في دار الفناء ورغّب في دار البقاء، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهد لنفسه بالوحدانية؛ فأغنى ذلك عن شهادة الشهداء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه، سيد الشفعاء وإمام البلغاء.

أما بعد

فمكانة مقامات الإمام أبي القاسم الحريري لا تخفى على لبيب ولا يجهلها متأدب ولا أديب، وقد احتوت -بجانب ما اشتهرت به من دُرر الفصاحة وجواهر البلاغة- على يواقيت المواعظ، ونفائس الرقائق، ومُغريات الترغيب، ومخوِّفات الترهيب، ومُوجبات الزهد، ومُقبّحات الحرص والطمع وغير ذلك مما يرقِّق القلوب، ويوقظ العقول، ويوقد الفكرة، ويوجب العِبرة، ويستنزل العَبرة.

ولقد وقعت تلك المواعظ والزهديات من قلبي موقعها عند اطلاعي على المقامات ووقوفي عليها أولَ مرة، فخطر لي وقتها أن أقوم بجمع تلك المواعظ وإفرادها عن المقامات، بيد أن تلك الخاطرة حال دونها التسويف والتردد ودفعتها الشواغل وأنستها المشاغل، إلى أن كان يومٌ أعادني إلى مطالعة المقامات حاجةٌ، فتذكرت خاطري القديم فنفضت عني الكسل وأطرحت التردد وقصدت إلى ما عليه قد عزمت.

هذا، ودافعي وراء إفراد تلك المواعظ والزهديات ورجائي منه= أن يكون ذلك الإفراد مدعاةً للاطلاع عليها من أولئك الذين تستهويهم الرقائق والمواعظ، فيطلبونها لدفع الغفلة عن القلوب ولرفع القسوة عن الأفئدة، وليسوا ممن يستميلهم الأدب أو تشغفهم الفصاحة والبلاغة، فلا يكون لهم وقوف على مقامات الحريري وأشباهها من ذخائر الأدب وخزائنه.

فإذا نُشرت هذه المواعظ والزهديات في رسالة مستقلة بها= كان ذلك عوناً لأولئك وأضرابهم على مطالعتها والانتفاع بها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد نيّفت هذه المواعظ والزهديات على عشر مواعظ وهي منتزعة من تسع مقامات.

هذا، وقد ألحقت بتلك المواعظ – إتماماً للفائدة–مطلع خطبةٍ فيها ثناءٌ على الله تعالى وعلى رسوله صلوات الله عليه، وهو منتزع من المقامة (**الصورية**)، وجعلت خاتمة هذه الرسالة دعاءً منتزعاً من المقامة (**الدّمشقيّة**).

وقد بيّنتُ في الهامش معاني المفردات الغريبة معتمداً في ذلك على شرح أبي العباس الشُّريسي للمقامات، ولم أخرج عنه إلا فيما أغفله من كلمات؛ فرجعت في طلب معانيها إلى معاجم اللغة؛ وإنما نبّهت على هذا الأمر لئلا أكون متشبعاً بما لم أعطه أو مستحمَداً بما لم أفعل.

والله المسؤول أن ينفع بتلك المواعظ والزهديات قارئها، وأن يثيب صاحبها ومؤلفها الإمامَ الحريري صاحب المقامات الشهيرة، وشارحَها العلامة أبا العباس الشّريسي، وألا يحرمنا من أجر نشر الخير وإذاعته، ونقل العلم وإشاعته؛ إنه جواد كريم وعفو رحيم.

وكتبه

د/ علي حسن فراج الروبي

رمضان المبارك سنة 1444للهجرة

alielroby7@gmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة الأولى [1]

أيّها السّادِرُ في غُلَوائِهِ[2]، السّادِلُ ثوْبَ خُيَلائِهِ[3]. الجامِحُ في جَهالاتِهِ، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه[4].

إلامَ تسْتَمرُّ على غَيّكَ، وتَستَمْرئُ مرْعَى بغْيِكَ[5]؟

وحَتّامَ تتَناهَى في زهوِكَ[6]، ولا تَنْتَهي عن لَهوِكَ؟

تُبارِزُ بمَعصِيَتِكَ، مالِكَ ناصِيَتِكَ! وتجْتَرِئُ بقُبْحِ سيرَتِك، على عالِمِ سَريرَتِكَ! وتَتَوارَى عَن قَرِيبِكَ، وأنتَ بمَرْأى رَقيبِكَ! وتَستَخْفي مِن مَمْلوكِكَ وما تَخْفى خافِيَةٌ على مَليكِكَ!

أتَظُنُّ أنْ ستَنْفَعُكَ حالُكَ، إذا آنَ ارتِحالُكَ؟ أو يُنْقِذُكَ مالُكَ، حينَ توبِقُك[7] أعمالُكَ؟

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة الصنعانية**

(2) السّادِرُ في غُلَوائِهِ: الراكب هواه في التعرض للشر والإصرار عليه.

(3) السّادل: المرخي، خيلائه: كبره.

(4) الجامح: الجاري إلى غير غاية. الجانح: المائل. خزعبلاته: جمع خُزعبِلة: الحديث الباطل.

(5) غيّك: ضلالك. تستمرئ: تستطيب. بغيك: ظلمك.

(6) زهوك: كبرك وعجبك.

(7) توبقك: تهلكك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو يُغْني عنْكَ ندَمُكَ، إذا زلّتْ قدَمُكَ؟ أو يعْطِفُ عليْكَ معشَرُكَ، يومَ يضُمّكَ مَحْشَرُكَ؟

هلاّ انتَهَجْتَ مَحَجّةَ اهتِدائِكَ[1]، وعجّلْتَ مُعالجَةَ دائِكَ، وفَلَلْتَ شَباةَ اعتِدائِكَ[2]، وقدَعْتَ[3] نفْسَكَ فهِيَ أكبرُ أعدائِكَ؟!

أما الحِمام[4] ميعادُكَ، فما إعدادُكَ؟ وبالمشيبِ إنذارُكَ، فما أعذارُكَ؟

وفي اللّحْدِ مَقيلُكَ فما قِيلُكَ[5]؟ وإلى الله مَصيرُكَ فمَن نصيرُكَ؟

طالما أيْقَظَكَ الدّهرُ فتَناعَسْتَ، وجذَبَكَ الوعْظُ فتَقاعَسْتَ[6]! وتجلّتْ لكَ العِبَرُ فتَعامَيْتَ، وحَصْحَصَ لكَ الحقُّ فتمارَيْتَ، وأذْكَرَكَ الموتُ فتَناسَيتَ، وأمكنَكَ أنْ تُؤاسِي فما آسيْتَ[7]!

---

(1) انتهجت: ركبت. محجّة: طريق.

(2) فللت: كسرت. شباة: حدّ. اعتدائك: ظلمك.

(3) قدعت: كففت.

(4) الحِمام: الموت.

(5) اللحد: حفرة في جانب القبر. مقيلك: قيامك. قيلك: قولك.

(6)تقاعست: تأخرت.

(7) تؤاسي: تعطي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تُؤثِرُ فِلساً توعِيهِ[1] على ذِكْرٍ تَعيهِ، وتَختارُ قَصْراً تُعْليهِ على بِرٍ تُوليهِ[2]، وتَرْغَبُ عَنْ هادٍ تَسْتَهْدِيهِ إلى زادٍ تَستَهْديهِ[3]، وتُغلِّبُ حُبّ ثوبٍ تشْتَهيهِ على ثوابٍ تشْتَريهِ.

يَواقيتُ الصِّلاتِ[4]= أعْلَقُ بقَلبِكَ منْ مَواقيتِ الصّلاةِ، ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ[5]= آثَرُ عندَكَ من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ.

وصِحافُ الألْوانِ أشْهى إلَيْكَ منْ صَحائِفِ الأدْيانِ، ودُعابَةُ الأقْرانِ= آنَسُ لكَ منْ تِلاوَةِ القُرْآنِ!

تأمُرُ بالعُرْفِ وتَنتَهِكُ حِماهُ[6]، وتَحْمي عنِ النُّكْرِ ولا تَتحاماه ُ[7]!

وتُزحزِحُ عنِ الظُّلْمِ ثمْ تغْشاهُ، وتَخْشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أنْ تَخْشاهُ!

ثمّ أنْشَدَ:

تباً لطالِبِ دُنْيا ... ثَنى إلَيها انصِبابَهْ [8]

---

(1) توعيه: تجمعه وتجعله في وعائك.

(2) توليه: تعطيه.

(3) تستهديه (الأولى): تسترشده إلى الخير. تستهديه (الثانية): تطلب أن يهدي لك هدية.

(4) يواقيت: جواهر. الصّلات: العطايا.

(5) مغالاة الصّدقات: أي الزيادة في المهور.

(6) العُرف: المعروف. حماه: ما حُمي منه.

(7) النُّكر: المنكر: تتحاماه: تتباعد عنه.

(8) انصبابه: جَرْيه.

www.alukah.net

ما يسْتَفيقُ غَراماً ... بها وفَرْطَ صَبابَهْ[1]

ولوْ دَرى لَكفَاهُ ... مما يَرومُ صُبابَهْ [2]

*****

(1) فرط صبابة: شدة شوق.

(2) صُبابة: بقية الماء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة الثانية [1]

ادّكِروا أيّها الغافِلونَ، وشمّروا أيّها المقَصّرون، وأحْسِنوا النّظَرَ أيه المتبصّرونَ!

ما لكُمْ لا يَحْزُنُكمْ دفْنُ الأتْرابِ[2]، ولا يهولُكُمْ هيْلُ [3] التّرابِ؟ ولا تعْبأونَ بنَوازِلِ الأحْداثِ، ولا تستَعِدّونَ لنُزولِ الأجْداثِ؟ ولا تستعْبِرونَ لعَينٍ تدْمَعُ، ولا تعتَبرونَ بنَعْيٍ يُسمَعُ؟ ولا ترْتاعونَ لإلْفٍ يُفقَدُ، ولا تلْتاعونَ لمناحَةٍ تُعْقَدُ [4]؟

يشيّعُ أحدُكُمْ نعْشَ الميْتِ، وقلْبُهُ تِلْقاءَ البيتِ[5]. ويشهَدُ مُواراةَ نسيبِه، وفِكْرُهُ في استِخْلاصِ نصيبِه. ويُخَلّي بينَ وَدودِه ودُودِه[6]، ثمّ يخْلو بمِزْمارِهِ وعودِهِ.

طالَما أسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبّةِ[7]، وتناسَيتُمُ اخْتِرامَ الأحبّةِ[8].

---

(1) وهي منتزعة من المقامة السّاويّة

(2) الأتراب: الأصحاب المتقاربون في السن.

(3) يهولكم: أي يفزعكم. الهيل: الصبّ الكثير من أعلى إلى أسفل.

(4) تلْتاعونَ: تحترقون حُزناً. مناحة: اجتماع النساء للبكاء على الميت.

(5) أسيتم: حزنتم. انثلام: نقصان.

(6) وَدودِه ودُودِه: يقول: يخلي بين محبوبه وبين الدود.

(7) وقلبه تلقاء البيت، أي: قلبه مستقبل لبيت الميت، يفكّر فيما ترك ليرثه.

(8) اخْتِرامَ: هلاك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستَكَنْتُمْ لاعتِراضِ العُسرةِ، واستَهَنْتُمْ بانقِراضِ الأُسرَةِ، وضحِكْتُمْ عندَ الدّفْنِ ولا ضحِكَكُمْ ساعةَ الزَّفْنِ[1].

وتبخْتَرْتُمْ خلفَ الجنائزِ ولا تبخْتُرُكُمْ يومَ قبْضِ الجوائزِ[2]. وأعْرَضْتُمْ عنْ تعْديدِ النّوادِبِ[3]إلى إعْدادِ المآدِبِ. وعنْ تحرُّقِ الثّواكِلِ [4] إلى التّأنُّقِ[5] في المآكِلِ.

لا تُبالونَ بمَنْ هوَ بالٍ[6]، ولا تُخْطِرونَ ذِكرَ الموتِ ببالٍ. حتى كأنّكُمْ قد علِقتُمْ منَ الحِمامِ بذِمامٍ[7] أو حصَلْتُمْ منَ الزّمانِ على أمانٍ، أو وثِقْتُمْ بسلامةِ الذّاتِ، أو تحقّقْتُمْ مُسالَمَة هادِمِ اللّذّاتِ.

كَلاّ ساء ما تتوهّمونَ، ثمّ كلاّ سوفَ تعلَمونَ!

ثمّ أنشدَ:

أيا مَن يدّعي الفَهْمْ ... الى كمْ يا أخا الوَهْمْ

تُعبّي الذّنْبَ والذمّ ... وتُخْطي الخَطأ الجَمّ

---

(1) الزفن: الرقص.

(2) التبختر: التعظم وإظهار الإعجاب في المشي. الجوائز: الصلات التي تكون من الملوك ونحوهم.

(3) النوادب: النسوة الباكيات.

(4) تحرّق: توجّع. الثواكل: الفاقدات لأولادهن.

(5) التأنّق: التحسين.

(6) بال: دارس متغيّر، يريد الميت.

(7) الحمام: الموت. ذمام: عهد وأمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمَا بانَ لكَ العيْبْ ... أمَا أنْذرَكَ الشّيبْ

وما في نُصحِهِ ريْبْ ... ولا سمْعُكَ قدْ صمّ

أمَا نادَى بكَ الموتْ ... أمَا أسْمَعَك الصّوْتْ[1]

أما تخشَى من الفَوْتْ ... فتَحْتاطَ وتهتمْ [2]

فكمْ تسدَرُ[3] في السهْوْ ... وتختالُ من الزهْوْ[4]

وتنْصَبُّ الى اللهوْ ... كأنّ الموتَ ما عَمّ

وحَتّام تَجافيكْ ... وإبْطاءُ تلافيكْ [5]

طِباعاً جمْعتْ فيكْ ... عُيوباً شمْلُها انْضَمّ

إذا أسخَطْتَ مولاكْ ... فَما تقْلَقُ منْ ذاكْ

وإنْ أخفَقَ مسعاكْ ... تلظّيتَ منَ الهمّ[6]

---

(1) الصوت: يريد به النياحة على الميت.

(2) الفوت: بُعد الشيء. الاحتياط: الوقاية.

(3) تسدر: تتبختر.

(4) تختال: تتكبّر. الزهو: الكبر.

(5) تجافيك: تباعدك من فعل الخير. تلافيك: تداركك.

(6) أخفق: خاب. مسعاك: مشيك في اكتساب الرزق. تلظّيت: احترقت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإنْ لاحَ لكَ النّقشْ ... منَ الأصفَرِ تهتَشّ[1]

وإن مرّ بك النّعشْ ... تغامَمْتَ ولا غمّ[2]

تُعاصي النّاصِحَ البَرّ ... وتعْتاصُ وتَزْوَرّ[3]

وتنْقادُ لمنْ غَرّ ... ومنْ مانَ ومنْ نَمّ [4]

وتسعى في هَوى النّفسْ ... وتحْتالُ على الفَلْسْ

وتنسَى ظُلمةَ الرّمسْ[5] ... ولا تَذكُرُ ما ثَمّ

ولوْ لاحظَكَ الحظّ ... لما طاحَ بكَ اللّحْظْ [6]

ولا كُنتَ إذا الوَعظْ ... جَلا الأحزانَ تغْتَمّ

ستُذْري[7] الدّمَ لا الدّمْعْ ... إذا عايَنْتَ لا جمْعْ

يَقي في عَرصَةِ الجمعْ ... ولا خالَ ولا عمّ

---

(1) الأصفر: الدينار. تهتش: تهتز طرباً.

(2) تغامَمْتَ ولا غمّ: أي تظاهرت بالغم ولم تغتم في حقيقة الأمر.

(3) تعتاص وتزور: أي تتصعب وتنقبض على ناصحك.

(4) مان ونم: من كذب ومن مشى بالنميمة.

(5) الرمس: القبر.

(6) لاحظك الحظّ: نظرك السعد. طاح بك: أهلكك، واللحظ: النظر بمؤخر العين.

(7) ستذري: ستصب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كأني بكَ تنحطّ ... الى اللحْدِ وتنْغطّ [1]

وقد أسلمَك الرّهطْ ... الى أضيَقَ منْ سمّ[2]

هُناك الجسمُ ممدودْ ... ليستأكِلَهُ الدّودْ

إلى أن ينخَرَ العودْ[3] ... ويُمسي العظمُ قد رمّ[4]

ومنْ بعْدُ فلا بُدّ ... منَ العرْضِ إذا اعتُدّ

صِراطٌ جَسْرُهُ مُدّ ... على النارِ لمنْ أمّ [5]

فكمْ من مُرشدٍ ضلّ ... ومنْ ذي عِزةٍ ذَلّ

وكم من عالِمٍ زلّ ... وقال الخطْبُ قد طمّ[6]

فبادِرْ أيّها الغُمْرْ [7]... لِما يحْلو بهِ المرّ [8]

فقد كادَ يهي العُمرْ ... وما أقلعْتَ عن ذمّ

---

(1) وتنغط: تنقبض.

(2) سم: ثقب الإبرة، والمراد: ضيق القبر.

(3) ينخر العود: أي: إلى أن يبلى جسم الميت الذي كان ناعماً كالقضيب.

(4) رم: صار رميما، أي بالياً.

(5) أمَّ: قصد.

(6) طم: عظم.

(7) الغُمر: الجاهل بالأمور.

(8) يحلو به المر: أي الأعمال الصالحة يصلح بها فساد المعاصي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا تَرْكَنْ الى الدهرْ ... وإنْ لانَ وإن سرّ

فتُلْفى[1] كمنْ اغتَرّ ... بأفعى تنفُثُ السمّ

وخفّضْ منْ تراقيكْ[2] ... فإنّ الموتَ لاقِيكْ

وسارٍ في تراقيكْ[3] ... وما ينكُلُ إنْ همّ[4]

وجانِبْ صعَرَ الخدّ[5] ... إذا ساعدَكَ الجدّ [6]

وزُمّ اللفْظَ إنْ ندّ[7] ... فَما أسعَدَ مَنْ زمّ

ونفِّسْ عن أخي البثّ[8] ... وصدّقْهُ إذا نثّ [9]

ورُمّ[10] العمَلَ الرثّ ... فقد أفلحَ مَنْ رمّ

---

(1) تُلفى: توجد.

(2) تراقيك: تكبرك.

(3) تراقيك: العظمان الموجّعان على الصدر.

(4) ينكل: أي ما يضعف إن همّ بك.

(5) صعر الخد: إمالته تكبراً.

(6) الجدّ: الحظ والغنى.

(7) زُمّ: شُد. ندّ: أفلت.

(8) أخي البث: صاحب الحزن.

(9) نثّ: نطق وكشف سره.

(10) رمّ: أصلح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورِشْ مَن ريشُهُ انحصّ[1] ... بما عمّ وما خصّ [2]

ولا تأسَ على النّقصْ ... ولا تحرِصْ على اللَّمّ [3]

وعادِ الخُلُقَ الرّذْلْ ... وعوّدْ كفّكَ البذْلْ

ولا تستمِعِ العذلْ[4] ... ونزّهْها عنِ الضمّ [5]

وزوّدْ نفسَكَ الخيرْ ... ودعْ ما يُعقِبُ الضّيرْ[6]

وهيّئ مركبَ السّيرْ ... وخَفْ منْ لُجّةِ اليمّ [7]

بِذا أُوصيتُ يا صاحْ ... وقد بُحتُ كمَن باحْ

فطوبى لفتًى راحْ ... بآدابيَ يأتَمّ [8].

*****

(1) رِش: اجعل له ريشاً. انحص: نُتف ريشه.

(2) بما عم ما خص: أي أعنه وأغنيه بالقليل والكثير من العطاء.

(3) النقص: أي في المال. واللم: جمع المال.

(4) العذل: اللوم في الجود بالمال.

(5) الضّم: أي قبض اليد بخلاً.

(6) دع ما يعقب الضير: أي دع عنك شيئاً يجيئك في أثره ضرر.

(7) اليمّ: البحر. واللجّة: معظم الماء.

(8) يأتمّ: يقتدى بها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة الثالثة والرابعة[1]

الموعظة الثالثة:

ابنَ آدمَ ما أغْراكَ بما يغُرُّك [2] ، وأضْراكَ[3] بما يضُرُّك! وألْهجكَ بما يُطْغيكَ [4]، وأبهجَكَ بمنْ يُطريكَ[5]!

تُعْنى بما يُعَنّيكَ[6]، وتهمِلُ ما يعْنيكَ، وتنزِعُ في قوْسِ تعدّيكَ [7]، وترْتَدي الحِرْصَ الذي يُرْديكَ[8]!

لا بالكَفافِ تقْتَنِعُ، ولا منَ الحَرامِ تمْتَنِعُ، ولا للعِظاتِ تستَمِعُ، ولا بالوَعيدِ ترْتَدِعُ!

دأبُكَ أنْ تتقلّبَ معَ الأهْواء، وتخبِطَ خبْطَ العَشْواء[9]!

وهمُّكَ أن تدأبَ في الاحتِراثِ[10]، وتجْمَعَ التُراثَ[11] للوُرّاثِ!

---

(1) وهما منتزعتان من المقامة الرّازيّة

(2) ما أغراك: ما أكثر لصوقك. يغرّك: يدلّك على الغرر.

(3) أضراك: أشد ملازمتك.

(4) ما ألهجك: ما أولعك. يطغيك: يردك طاغياً.

(5) أبهجك: أشدّ سرورك. يطريك: يمدحك في وجهك.

(6) تعنى: تشتغل. يعنيك: يتعبك.

(7) تنزع: ترمي. تعدّيك: ظلمك.

(8) الحرص: أشد الطمع. يرديك: يهلكك.

(9) تخبط: تمشي على عماية. العشواء: الناقة التي لا تبصر.

(10) تدأب: تداوم. الاحتراث: الكسب.

(11) التراث: المال الموروث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُعجِبُك التّكاثُرُ بما لدَيكَ، ولا تذكُرُ ما بينَ يدَيْكَ، وتسعى أبداً لغارَيْكَ[1]، ولا تُبالي ألَكَ أمْ علَيكَ!

أتظُنّ أنْ ستُترَكُ سُدًى[2] ، وأن لا تُحاسَبَ غداً؟! أم تحْسَبُ أنّ الموتَ يقبَلُ الرُّشَى[3]، أو يُميّزُ بين الأسدِ والرَّشا؟[4]

كلاّ واللهِ لنْ يدفَعَ المنونَ[5]= مالٌ ولا بَنونَ! ولا ينفَعُ أهلَ القُبورِ= سِوى العمَلِ المبْرورِ!

فطوبى لمنْ سمِعَ ووَعى، وحقّقَ ما ادّعى! ونهى النّفْسَ عنِ الهوَى، وعلِمَ أنّ الفائزَ منِ ارْعَوى[6]! وأنْ ليسَ للإنسانِ إلا ما سَعى، وأنّ سعيَهُ سوفَ يُرى.

***

الموعظة الرابعة:

لعَمرُكَ ما تُغني المغاني[7] ولا الغِنى ... إذا سكنَ المثري الثّرَى وثوَى بهِ [8]

فجُدْ في مَراضي اللهِ بالمالِ راضِياً ... بما تقْتَني منْ أجرِهِ وثوابِهِ

---

(1) غاريك: شهوة البطن والفرج.

(2) سدى: مهملاً.

(3) الرُّشى: جمع رِشوة.

(4) الرَّشا: الغزال.

(5) المنون: المنية.

(6) ارعوى: تاب ورجع.

(7) المغني: المنازل الشريفة.

(8) المثري: كثير المال. الثرى: التراب الندي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبادِرْ بهِ صرْفَ[1] الزّمانِ فإنّهُ ... بِمخلَبِهِ الأشْغى يغولُ ونابِهِ [2]

ولا تأمَنِ الدهْرَ الخؤونَ ومَكرَهُ ... فكمْ خامِلٍ أخْنى عليهِ ونابِهِ[3]

وعاصِ هوى النّفسِ الذي ما أطاعَهُ ... أخو ضِلّةٍ إلا هوى من عِقابِهِ[4]

وحافِظْ على تقْوى الإلهِ وخوفِهِ ... لتنْجوَ مما يُتّقى منْ عِقابِهِ [5]

ولا تلهُ عن تَذكارِ ذنبِكَ وابكِهِ ... بدمعٍ يُضاهي المزْنَ حالَ مَصابِهِ[6]

ومثّلْ لعينَيْكَ الحِمامَ ووقْعَهُ ... وروْعَةَ مَلْقاهُ ومطْعَمَ صابِهِ [7]

وإنّ قُصارى منزِلِ الحيّ حُفرَةٌ ... سينْزِلُها مُستَنْزَلاً عن قِبابِهِ

فَواهاً لعبْدٍ ساءهُ سوءُ فعلِهِ ... وأبدى التّلافي قبلَ إغلاقِ بابِهِ[8]

*****

(1) صرف: تقلُّب.

(2) الأشغى: المعوج. يغول: يهلك.

(3) الخامل ضد النبيه. أخنى عليه: أهلكه.

(4) ضِلة: ضلالة. هوى: سقط. عقابه (هنا): جباله.

(5) عقابه: عذابه.

(6) تله: تشتغل. يضاهي: يشابه. المزن: السحاب. حال مصابه: حال وقوعه.

(7) الحمام: الموت. روعة: فزع صاحبه حين يلقاه. مطعم صابه: طعم مرارته.

(8) واها: عجبا. التلافي: التدارك لما فات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة الخامسة [1]

يا خاطِبَ الدّنيا الدّنِيّةِ إنّها ... شرَكُ الرّدى [2]وقَرارَةُ الأكدارِ [3]

دارٌ متى ما أضْحكتْ في يومِها ... أبْكَتْ غداً بُعْداً لها منْ دارِ

وإذا أظَلّ سَحابُها لم ينتَقِعْ [4] ... منْه صدًى لجَهامِهِ الغرّارِ [5]

غاراتُها ما تنْقَضي وأسيرُها ... لا يُفتَدى بجلائِلِ الأخْطارِ

كمْ مُزْدَهًى [6] بغُرورِها حتى بَدا ... متمَرّداً مُتجاوِزَ المِقْدارِ

قلَبَتْ لهُ ظهْرَ المِجَنّ [7] وأولَغَتْ... فيهِ المدى [8] ونزَتْ [9] لأخْذِ الثّارِ

فارْبأ بعُمرِكَ أن يمُرّ مُضَيَّعاً ... فيها سُدًى من غيرِ ما استِظهارِ [10]

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة الشّعرية.**

(2) الدنية: أي التي لا خير فيها. شرك الردى: مصائد الهلاك.

(3) القرارة: الموضع الذي يستقر فيه الماء. الأكدار: ما يتكدر به الماء الصافي.

(4) لم ينتقع: لم يرتوِ.

(5) صدى: عطش. الجهام الغرار: السحاب الخادع الذي لا ماء فيه.

(6) مزدهٍ: معجب.

(7) المجن: الترس.

(8) أولغت: جعلتها تلغ الدم. المدى: السكين.

(9) ونزت: وثبت.

(10) اربأ بعمرك: أي ارفع عنها نفسك واحتفظ فيها بعمرك. سدى: مهملاً. استظهار: استعداد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واقطَعْ علائِقَ حُبّها وطِلابِها ... تلْقَ الهُدى ورَفاهَةَ الأسْرارِ [1]

وارْقُبْ إذا ما سالَمتْ من كيدِها ... حرْبَ العَدى وتوثُّبَ الغَدّارِ[2]

واعْلَمْ بأنّ خُطوبَها تفْجا ولوْ ... طالَ المدى ووَنَتْ سُرى الأقدارِ[3]

*****

(1) العلائق: كلّ ما يعلق القلب بحب الدنيا. والرفاهة: الخفض والعيش الهنيء. الأسرار: البواطن.

(2) ارقب: احرس. توثب الغدّار: تهيّؤه للوثب عليك.

(3) خطوبها: نوازلها. ونت: فترت. السرى: مشي الليل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة السادسة [1]

الحمدُ للهِ المَمْدوحِ الأسْماء، المَحْمودِ الآلاء[2]، الواسعِ العَطاء، المَدْعُوّ لحَسْمِ اللأواء[3]. مالِكِ الأمَمِ، ومصوِّرِ الرّمَمِ[4]، وأهْلِ السّماحِ والكرَمِ، ومُهلِكِ عادٍ وإرَمَ. أدْرَكَ كلَّ سِرٍ عِلمهُ، ووَسِعَ كلَّ مُصرٍ حِلمُهُ، وعَمّ كلَّ عالَمٍ طَوْلُهُ[5]، وهدّ كلَّ مارِدٍ حولُهُ.

أحمَدُهُ حمْدَ موَحِّدٍ مُسلِمٍ، وأدعوهُ دُعاءَ مؤمِّلٍ مُسَلِّمٍ، وهوَ اللهُ لا إلهَ إلا هوَ الواحِدُ الأحَدُ، العادِلُ الصّمَدُ.

لا ولَدَ له ولا والِد، ولا رِدْءَ [6] معَه ولا مُساعِد.

أرسَلَ محمّداً للإسْلامِ ممَهِّداً، وللمِلّةِ موطِّداً [7]، ولأدِلّةِ الرّسُلِ مؤكِّداً، وللأسْوَدِ والأحْمَرِ مُسَدِّداً [8].

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة السمرقندية**

(2) الآلاء: النعم الكثيرة.

(3) حسم اللأواء: قطع الشدة.

(4) الرّمَم: العظام البالية.

(5) طَوله: فضلِه.

(6) رِدء: معين.

(7) ممهدا: باسطاً. موطداً: مثبتاً.

(8) الأحمر: أراد به الأبيض، يعني لكلّ الناس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصَلَ الأرْحامَ، وعلّمَ الأحْكامَ، ووسَمَ[1] الحَلالَ والحَرامَ، ورسَمَ الإحْلالَ والإحْرامَ. كرّمَ اللهُ محَلَّهُ، وكمّلَ الصّلاةَ والسّلامَ لهُ. ورحِمَ آلَهُ الكُرَماء، وأهلَهُ الرُحَماء. ما همَرَ رُكامٌ[2] ، وهدَرَ[3] حَمامٌ، وسرَحَ سَوامٌ[4]، وسَطا حُسامٌ[5].

اعْمَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ عمَلَ الصُلَحاء، واكْدَحوا لمِعادِكُمْ كدْحَ الأصِحّاء[6]، وارْدَعوا أهْواءكُمْ ردْعَ الأعْداء[7] ، وأعِدّوا للرّحلَةِ إعدادَ السُعَداء.

وادّرِعوا حُلَلَ الورَعِ[8] ، وداوُوا عِلَلَ الطّمَعِ، وسوّوا أوَدَ[9] العمَلِ، وعاصُوا وساوِسَ الأمَلِ.

وصوّروا لأوْهامِكُمْ حُؤولَ[10] الأحْوالِ، وحُلولَ الأهْوال، ومُساوَرَةَ الأعْلالِ[11]، ومُصارَمَةَ[12] المالِ والآلِ.

---

(1) وسم: بيَّن.

(2) همر: انصب. ركام: سحاب.

(3) هدر: صوّت.

(4) سرح: رعى. سوام: إبل راعية.

(5) سطا: اهتز. حسام: سيف.

(6) اكدحوا: اعملوا.

(7) اردعوا: كفّوا.

(8) ادّرعوا: البسوا. حُلل: جمع حُلة، وهو الثوب الذي له بطانة. الورع: الخوف.

(9) أود: اعوجاج.

(10) حؤول: تغير.

(11) مساورة: مواثبة. الأعلال: الإصابة بعلة.

(12) مقاطعة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وادّكِروا الحِمامَ وسَكْرَةَ مصْرَعِهِ [1]، والرّمْسَ وهوْلَ مُطّلَعِهِ [2]، واللّحْدَ ووحْدَةَ مودَعِهِ [3]. والمِلَكَ وروْعَةَ سؤالِهِ ومَطْلَعِهِ[4].

والمِحوا الدّهْرَ ولؤمَ كَرّهِ، وسوءَ مِحالِهِ ومَكْرِهِ [5]. كمْ طمَسَ مَعلَماً [6]، وأَمَرّ مطْعَماً، وطحْطَحَ عرَمْرَماً[7]، ودمّرَ ملِكاً مُكَرَّماً. همُّهُ سكُّ المسامِعِ[8]، وسحُّ المدامِعِ [9]، وإكْداءُ المطامعِ [10]، وإرْداءُ المسمِعِ والسّامِعِ[11].

عمّ حُكمُهُ الملوكَ والرَّعاعَ [12]، والمسودَ والمطاعَ، والمحْسودَ والحُسّادَ، والأساوِدَ والآسادَ [13]. ما موّلَ إلا مالَ[14]، وعكَسَ الآمالَ.

---

(1) ادّكروا الحمام: اذكروا الموت.

(2) الرّمس: تراب القبر. هول مطلعه: خوف ما يراه الإنسان فيه.

(3) اللّحد: الحفيرة في جانب القبر. مودعه: المجعول فيه، كأنه وديعة فيه.

(4) روعة: تقريع وتخويف. المطلع: المأتى.

(5) المحوا: انظروا. كرّه: رجوعه. مِحاله: شدّته ومعاداته وخداعه.

(6) طمس: محا وأذهب. معلما: موضعا مرتفعاً.

(7) طحطح: فرّق. العرمرم: الجيش الكبير.

(8) سك المسامع: قطع الآذان.

(9) سحّ: صبّ.

(10) إكداء: قطع ومنع.

(11) إرداء: إهلاك.

(12) الرعاع: سقط الناس.

(13) الأساوِد: الحيات. الآساد: جمع أسد.

(14) موّل: أعطى. مال: انحرف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما وصَلَ إلا وصالَ[1]، وكلَمَ الأوْصالَ[2]. ولا سَرّ إلا وساء، ولَؤمَ وأساء. ولا أصَحّ إلا ولّدَ الدّاءَ، ورَوّعَ الأوِدّاء[3]. اللهَ اللهَ. رَعاكُمُ اللهُ!

إلامَ مُداومَةُ اللهْوِ، ومُواصَلَةُ السّهْوِ؟ وطولُ الإصْرارِ، وحمْلُ الآصارِ[4]؟ واطّراحُ كَلامِ الحُكَماء، ومُعاصاةُ إلهِ السّماء؟

أمَا الهَرَمُ حصادُكُمْ، والمدَرُ مِهادُكُمْ[5]!

أمَا الحِمامُ مُدرِكُكُمْ، والصّراطُ مَسلَكُكُمْ!

أمَا الساعَةُ موعِدُكُكمْ، والساهِرةُ موردُكُمْ [6]!

أمَا أهْوالُ الطّامّةِ لكُمْ مُرصَدَةٌ، أمَا دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المؤصَدَةُ!

حارِسُهُمْ مالِكٌ[7]، ورواؤهُمْ حالِكٌ[8]. وطَعامُهُمْ السُّمومُ، وهواؤهُمُ السَّمومُ[9]. لا مالَ أسعدَهُمْ ولا ولَدَ، ولا عدَدَ حَماهُمْ ولا عُدَدَ.

---

(1) صال: صاح.

(2) كلم: جرحَ. الأوصال: المفاصل.

(3) روّع: أفزع. الأوداء: الأحباب.

(4) الأثقال. أي أثقال الذنوب.

(5) المدر: الطين المتماسك. المهاد: الفراش

(6) الساهرة: وجه الأرض. موردكم: موضع الماء الذي يرده الناس والبهائم.

(7) يريد به مالكاً خازن النار.

(8) الرواء: المنظر الحسن. حالك: أسود.

(9) السَّموم: الرياح الحارة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ألا رَحِمَ اللهُ امْرَأً ملكَ هَواهُ، وأمَّ [1] مسالِكَ هُداهُ، وأحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاهُ، وكدَحَ لرَوحِ مَأواهُ[2].

وعمِلَ ما دامَ العُمرُ مُطاوِعاً، والدهْرُ مُوادِعاً. والصّحةُ كامِلَةً، والسّلامَةُ حاصِلَةً.

وإلا دهَمَهُ عدَمُ المرامِ[3] ، وحصَرُ الكَلامِ[4] ، وإلمامُ الآلامِ[5] ، وحُمومُ الحِمامِ[6].

وهُدُوُّ[7] الحَواسّ، ومِراسُ الأرْماسِ[8].

آهاً لها حسْرَةً ألَمُها مؤكّدٌ، وأمَدُها سَرْمَدٌ[9]، ومُمارِسُها مُكمَدٌ[10]! ما لوَلَهِهِ حاسِمٌ[11]، ولا لسَدمِهِ[12] راحِمٌ. ولا لهُ ممّا عَراهُ عاصِمٌ!

أَلْهَمَكُمُ اللهُ أحمَدَ الإلْهامِ، وردّاكُمْ[13] رِداءَ الإكْرامِ، وأحلّكُمْ[14] دارَ السّلامِ!

---

(1) أمّ: قصد.

(2) روح مأواه: راحة مسكنه. موادعا: متاركاً ومصالحاً.

(3) دهمه: غشيه وأتاه فجأة.المرام: المطلب.

(4) حصر: حبس.

(5) إلمام: نزول.

(6) حموم الحمام: دنو الموت.

(7) هدوّ: سكون.

(8) مراس: معالجة الشيء الشديد. الأرماس: القبور. أي: ما يلقاه الميت في قبره من أهوال.

(9) أمدها: غايتها ونهايتها. سرمد: دائم.

(10) ممارسها: معالجها ومخالطها. مكمد: محزون

(11) ولهه: حزنه. حاسم: مزيل قاطع.

(12) سدمه: حيرته.

(13) ردّاكم: ألبسكم.

(14) أحلكم: أنزلكم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وأسألُهُ الرحْمَةَ لكُمْ ولأهلِ مِلّةِ الإسلامِ، وهوَ أسمَحُ الكِرامِ، والمسَلِّمُ والسّلامُ.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة السابعة [1]

الحمدُ للهِ الملِكِ المحْمودِ، المالِكِ الوَدودِ، مُصَوّرِ كُلّ مولودٍ، ومآلِ كلّ مطْرودٍ[2]، ساطِحِ المهادِ[3]، وموَطِّدِ الأطْوادِ[4]، ومُرْسِلِ الأمطارِ، ومسَهِّلِ الأوْطارِ[5]، وعالِمِ الأسْرارِ ومُدْرِكِها، ومُدمِّرِ الأمْلاكِ ومُهْلِكِها [6]، ومُكَوِّرِ الدّهورِ ومُكرِّرِها [7]، ومُوردِ الأمورِ ومُصدِرِها.

عمّ سَماحُهُ وكَملَ، وهطَلَ رُكامُهُ وهمَلَ[8]، وطاوَعَ السّؤلَ [9] والأمَلَ، وأوْسَعَ المرْمِلَ والأرْمَلَ[10].

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة الواسطية.**

(2) مآل: ملجأ. مطرود: منفيّ.

(3) ساطح المهاد: باسط الأرض.

(4) موطّد الأطواد: مثبت الجبال.

(5) الأوطار: الحاجات.

(6) مدمّر الأملاك: أي مهلك الملوك.

(7) مكور الدهور: التكوير: إدخال الليل على النهار والنهار على الليل، وكورت الشيء: رددته، ولويت بعضه على بعض.

(8) هطل وهمل: صبّ. الركام: السحاب.

(9) السؤل: المطلوب

(10) المرمل: من نفد زاده. والأرمل: الفقير، أو من مات زوجها أو ماتت زوجته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَحْمَدُهُ حمْداً ممْدوداً مَداهُ، وأُوَحّدُهُ كما وحّدَهُ الأوّاهُ[1]، وهوَ اللاهُ لا إلَهَ للأمَمِ سِواهُ، ولا صادِعَ [2] لِما عدّلَهُ وسَوّاهُ .

أرْسَلَ محمّداً علَماً للإسْلامِ، وإماماً للحُكّامِ، ومُسدِّداً للرّعاعِ[3]، ومعَطِّلاً أحْكامَ وَدٍّ وسُواعٍ[4]. أعْلَمَ وعلّمَ، وحكَمَ وأحْكَمَ. وأصّلَ الأصولَ ومهّدَ[5]، وأكّدَ الوعودَ وأوْعَدَ[6].

واصَلَ اللهُ لهُ الإكْرامَ، وأوْدَعَ روحَهُ دارَ السّلامِ، ورَحِمَ آلَهُ وأهْلَهُ الكِرامَ. ما لمِعَ آلٌ [7] وملَعَ رالٌ [8]، وطلَعَ هِلالٌ، وسُمِعَ إهلالٌ[9].

اعْمَلوا رعاكُمُ اللهُ أصلَحَ الأعْمالِ، واسْلُكوا مسالِكَ الحلالِ. واطّرِحوا الحَرامَ ودعوهُ[10]، واسْمَعوا أمرَ اللهِ وعُوهُ[11].

وصِلوا الأرْحامَ وراعوها، وعاصوا الأهْواءَ وارْدَعوها[12].

---

(1) الأوّاه: هو إبراهيم عليه السلام.

(2) الصدع: الشق. ولا صادع لما عدله: أي لا مفسد.

(3) الرعاع: السقاط والضّعفة من الناس.

(4) ود وسواع: الصنمان المشهوران.

(5) أصّل الأصول: ثبّتها.

(6) أوعد: هدّد وخوّف.

(7) آل: سراب.

(8) ملع: أسرع. رال: فرخ النعام.

(9) إهلال: رفع الصوت بالتلبية.

(10) اطّرحوا: اتركوا وارموا به.

(11) عوه: احفظوه.

(12) اردعوها: كفّوها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وصاهِروا لُحَمَ[1] الصّلاحِ والوَرَعِ، وصارِموا[2] رهْطَ اللهْوِ والطّمَعِ.

*****

(1) لُحم: قرابات.

(2) صارموا: قاطعوا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة الثامنة [1]

يا معْشرَ الحُجّاجِ، النّاسِلينَ منَ الفِجاجِ[2]. أتَعْقِلونَ ما تُواجِهونَ[3]، والى منْ تتوجّهونَ[4]؟ أم تدرونَ على مَنْ تَقْدَمونَ[5] وعلامَ تُقدِمونَ[6]؟

أتَخالونَ[7] أنّ الحجّ هوَ اختِيارُ الرّواحلِ، وقطْعُ المراحِلِ، واتّخاذُ المحامِلِ، وإيقارُ الزّوامِلِ[8]؟

أم تظنّونَ أنّ النُسْكَ هوَ نَضْوُ الأرْدانِ[9]، وإنْضاءُ الأبْدانِ[10]، ومُفارقَةُ الوِلْدانِ. والتّنائي عنِ البُلْدانِ؟

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة الرملية**

(2) الناسلين: المسرعين. الفجاج: الطرق.

(3) تواجهون: تقابلون.

(4) تتوجهون: تقصدون.

(5) على مَن تَقْدمون: يقال: قدم على الأمر إذا أقدم عليه.

(6) علام تُقْدِمون: أي على أي شيء تتجاسرون. أقدم على الشيء: تجاسر عليه.

(7) أتخالون: أتظنون

(8) الرواحل: الإبل. المراحل: المواضع. المحامل: آلاتٌ من خشب يوضع بها من يُطاف به من الحجاج. إيقار: رفع الأحمال. الزوامل: جمع زاملة، وهو البعير يحمل عليه الطعام.

(9) نضو: تجريد المخيط من الثياب. واجتناب المخيط من النسك.

(10) إنضاء الأبدان: إتعابها وتهزيلها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلاّ واللهِ بل هوَ اجتِنابُ الخَطيّةِ، قبلَ اجْتِلابِ المطيّةِ[1]. وإخلاصُ النّيّةِ، في قصْدِ تلكَ البَنِيّةِ[2]، وإمْحاضُ الطّاعةِ[3]، عندَ وُجْدانِ الاستِطاعَةِ، وإصْلاحُ المعامَلاتِ، أمام إعْمالِ اليَعْمَلاتِ[4].

فو الذي شرَعَ المناسِكَ للنّاسِكِ[5]، وأرشَدَ السّالِكَ في اللّيلِ الحالِكِ، ما يُنْقي الاغتِسالُ بالذَّنوب[6]، منَ الانغِماسِ في الذُّنوبِ! ولا تعدِلُ تعرِيَةُ الأجْسامِ، بتَعْبِيَةِ الأجْرام[7]، ولا تُغْني لِبْسَةُ الإحْرامِ، عنِ المتلبِّسِ بالحَرامِ.

---

(1) الخطية: الذنب. اجتلاب: جلب الشيء: ساقه من موضع إلى آخر. المطية: الناقة وكل ما يمتطى.

(2) البنية: يقصد بها الكعبة.

(3) إمحاض: إخلاص.

(4) اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة التي تعمل كثيراً في المشي.

(5) الناسك: الذي يقدم النُسك، وهو ما يذبح في الحرم.

(6) الذَّنوب: الدلو.

(7) تعبئة الأجرام: تحمّل أعباء الذنوب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا ينفَعُ الاضْطِباعُ بالإزارِ [1] ، معَ الاضْطِلاعِ بالأوْزارِ[2]. ولا يُجْدي التّقرّبُ بالحَلْقِ[3] ، مع التّقلّبِ في ظُلَمِ الخلْقِ. ولا يَرْحَضُ [4] التّنسّكُ في التّقصيرِ[5] ، درَنَ التّمسّكِ بالتّقصيرِ [6].

ولا يَسعَدُ بعَرَفَةَ، غيرُ أهلِ المعرِفَةِ. ولا يزْكو بالخَيْفِ، منْ يرغَبُ في الحَيْفِ[7]. ولا يشْهَدُ المقامَ، إلا منِ استَقامَ. ولا يَحْظى بقَبولِ الحِجّةِ، مَنْ زاغَ عنِ المحَجّةِ[8].

فرحِمَ اللهُ امْرأً صَفا [9]، قبلَ مسْعاهُ الى الصّفا [10]، وورَدَ شَريعةَ الرّضى[11] ، قبلَ شُروعِهِ على الأضا [12].

---

(1) الاضطباع: الالتحاف، واضطبع الرجل بثوبه: إذا دخل ثوبه من تحت إبطه اليمين وألقاه على عاتقه الأيسر.

(2) الاضطلاع: القيام؛ أي الوقوع في الذنوب الثقال.

(3) بالحلق: أي: حلق الشعر، وهو من النسك.

(4) يرحض: يغسل.

(5) التقصير: أي: الأخذ من الشعر، وهو من النسك.

(6) درن: وسخ. التقصير: التضييع

(7) الخيف: موضع من (مِنى). الحيف: الظلم.

(8) المحجّة: الطريق المستقيم.

(9) صفا: من الصفاء وهو ضد الكدر. والمراد: أخلص في أعماله.

(10) الصفا: الجبل المعروف يسعى الحجيج بينه وبين جبل المروة.

(11) شريعة الرّضا: طريقة الخير. والشريعة: الطريق إلى الماء.

(12) الأضا: الغدران. والمراد هنا: بئر زمزم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونزعَ عنْ تَلْبيسِهِ[1]، قبلَ نزْعِ مَلبوسِهِ. وفاضَ بمعْروفِهِ، قبلَ الإفاضَةِ منْ تعريفِهِ[2].

ما الحَجُّ سيرُكَ تأويباً وإدْلاجا [3]... ولا اعْتِيامُكَ أجْمالاً وأحداجا[4]

ألحَجُّ أن تقصِدَ البيتَ الحرامَ على ... تجْريدِكَ الحَجّ لا تقْضي به حاجا[5]

وتمْتَطي كاهِلَ الإنْصافِ متّخذاً ... ردعَ الهَوى هادِياً والحَقَّ مِنْهاجا

وأنْ تُؤاسيَ ما أوتيتَ مَقدُرَةً ... مَنْ مدّ كفّاً الى جدْواكَ مُحْتاجا[6]

فهَذهِ إنْ حوَتْها حِجّةٌ كمُلَتْ ... وإنْ خَلا الحجُّ منها كان إخداجا[7]

حسْبُ المرائينَ غَبْناً[8] أنهُمْ غرَسوا ... وما جنَوا ولَقوا كدّاً وإزْعاجا[9]

وأنّهُمْ حُرِموا أجْراً ومَحْمَدَةً ... وألحَموا عِرضَهم من عابَ أوْ هاجى[10]

---

(1) تلبيسه: تخليطه.

(2) أي: الوقوف بعرفة.

(3) التأويب: سير النهار. الإدلاج: سير الليل.

(4) اعتيامك: اختيارك. الأحداج: الأحمال.

(5) حاجا: الحاج: جمع حاجة.

(6) تواسي: تعطي. جدواك: عطيتك.

(7) إخداجاً: نقصاناً.

(8) الغبن: ضعف الرأي.

(9) كداً: شدة. الإزعاج: ضد السكون.

(10) ألحموا: أمكنوه من لحمه. هاجى: شاتم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُخَيَّ فابْغِ بما تُبدِيهِ منْ قُرَبٍ ... وجْهَ المهَيمِنِ ولاّجاً وخرّاجا[1]

فلَيسَ تخْفَى على الرّحمَنِ خافِيَةٌ ... إنْ أخلَصَ العبدُ في الطاعاتِ أو داجى[2]

وبادِرِ الموْتَ بالحُسْنى تُقدّمُها ... فما يُنَهْنَهُ[3] داعي الموتِ إن فاجا

واقْنَ التّواضُعَ خُلْقاً لا تُزايِلُهُ[4] ... عنكَ اللّيالي ولوْ ألْبَسنَكَ التّاجا

ولا تَشِمْ كلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ[5] ... ولوْ تَراءى هَتونَ السّكْبِ ثجّاجا[6]

ما كُلّ داعٍ بأهلٍ أن يُصاخَ لهُ[7] ... كم قد أصَمّ بنَعيٍ بعضُ منْ ناجى[8]

وما اللّبيبُ سوى مَنْ باتَ مُقتنعاً ... ببُلْغَةٍ تُدرِجُ الأيّامَ إدْراجا[9]

فكلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغبّتُهُ[10] ... وكلّ نازٍ إلى لينٍ وإنْ هاجا[11]

---

(1) القُرَب: الطاعات. ولّاجا وخرّاجا، أي كيف تصرّف فيها.

(2) داجى: ستر العداوة ونافق.

(3) يُنَهْنَهُ: يزجر ويكفّ.

(4) اقن: اكتسب والتزم. خلقاً: طبيعة.

(5) لا تشم: أي: لا تنظر. خال: سحاب.

(6) هتون: كثير الماء. السّكب: الصّبّ. ثجاجا: صبّاباً.

(7) يصاخ له: يُسمع له.

(8) أصمّ: كسب الصمم. النّعيّ: الخبر بالموت. ناجى: حدّث.

(9) بلغة: قوت يوم. تُدرج: تطوي.

(10) قُل: قلة. مغبّته: عاقبته.

(11) نازٍ: مرتفع. هاجا: اضطرب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة التاسعة [1]

مِسكينٌ ابنُ آدمَ وأيُّ مِسكينٍ، ركَنَ من الدّنيا الى غيرِ رَكينٍ [2]. واستَعصَمَ منها بغيرِ مَكينٍ[3]، وذُبِحَ من حُبّها بغيرِ سِكّينٍ. يَكْلَفُ بها لغَباوَتِهِ، ويَكْلَبُ عليْها[4] لشَقاوَتِهِ. ويعْتَدّ فيها لمِفاخرَتِهِ، ولا يتزوّدُ منها لآخرتِهِ.

أُقسمُ بمَنْ مرَجَ البَحرَينِ، ونوّرَ القمَرَينِ، ورفَعَ قدْرَ الحجريْنِ[5]. لوْ عقَلَ ابنُ آدَمَ= لما نادَمَ، ولوْ فكّرَ فيما قدّمَ= لبَكى الدّمَ. ولوْ ذكَرَ المكافاةَ= لاستَدرَكَ ما فاتَ. ولوْ نظَرَ في المآلِ= لحسّنَ قُبْحَ الأعْمالِ.

يا عجَباً كلَّ العجَبِ، لمنْ يقتَحِمُ ذاتَ اللهَبِ، في اكْتِنازِ الذّهبِ[6]. وخزْنِ النّشَبِ[7]، لذوي النّسَبِ. ثمّ منَ البِدْعِ العَجيبِ، أن يعِظَكَ وخْطُ المشيبِ[8]، وتؤذِنُ شمسُكَ بالمغِيبِ، ولستَ ترى أن تُنيبَ، وتهذّبَ المعيبَ.

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة التّنّيسيّة.**

(2) ركن: سكن ولجأ. غير ركين: غير ثابت ولا شديد.

(3) مكين: عزيز له مكانة.

(4) يكلف، أي يولع بها ويشتدّ حبّه فيها. يكلب: يشتدّ حرصه.

(5) الحجرين، أي الذهب والفضة. وقيل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام.

(6) اكتناز الذهب: جمعه.

(7) خزن: جمع. النشب: المال أو العقار.

(8) وخط: اختلط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا ويْحَ مَنْ أنذرَهُ شَيبُهُ ... وهوَ على غَيّ الصِّبا منكَمِشْ[1]

يعْشو[2] الى نارِ الهَوى بعْدَما ... أصبَحَ من ضُعْفِ القُوى يرتَعِش

ويمتَطي اللهْوَ ويعْتَدُّهُ ... أوْطأ [3] ما يفتَرِشُ المفتَرِشْ

لم يهَبِ الشّيبَ الذي ما رأى ... نجومَهُ ذو اللُّبّ إلا دُهِشْ[4]

ولا انتهَى عمّا نَهاهُ النُهى[5] ... عنهُ ولا بالى بعِرْضٍ خُدِشْ[6]

فذاكَ إنْ ماتَ فسُحْقاً لهُ ... وإن يعِشْ عُدّ كأنْ لمْ يعِشْ

لا خيْرَ في مَحْيا امرئٍ نشْرُهُ[7] ... كنَشْرِ ميْتٍ بعدَ عشْرٍ نُبِشْ[8]

وحبّذا مَن عِرضُهُ طيّبٌ ... يَروقُ حُسْناً مثلَ بُرْدٍ رُقِشْ [9]

---

(1) الغي: الضلال. منكمش: مسرع ملازم.

(2) يعشو، أي ينظر ببصرٍ ضعيف.

(3) يعتده: أي: يعدّه. أوطأ: ألين.

(4) نجومه: ظهوره. دهش: تحير.

(5) النهى: العقل.

(6) خدش: قُدح فيه.

(7) محيا: حياة. نشره: رائحته. والمراد: سيرته.

(8) نبش: أُخرج من قبره.

(9) يروق: يُعجب. بُرد: ثوب. رقش: رُقم وزُيّن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقُلْ لمن قد شاكَهُ [1]ذنبُهُ ... هلَكْتَ يا مِسكينُ أو تنتَقِشْ[2]

فأخْلِصِ التّوبَةَ تطمِسْ بها ... منَ الخَطايا السودِ ما قد نُقِشْ

وعاشِرِ الناسَ بخُلقٍ رِضًى ... ودارِ منْ طاشَ ومنْ لم يطِشْ[3]

ورِشْ جَناحَ الحُرّ إنْ حَصّهُ[4] ... زمانُهُ لا كانَ منْ لم يرِشْ

وأنجِدِ المَوْتورَ[5] ظُلماً فإنْ ... عجِزْتَ عن إنْجادِهِ فاستجِشْ[6]

وانعَشْ إذا ناداكَ ذو كَبوَةٍ... عساكَ في الحشْرِ بهِ تنتَعِشْ [7]

وهاكَ كأسَ النُصْحِ فاشرَبْ وجُدْ ... بفَضْلَةِ الكأسِ على مَنْ عطِشْ

*****

---

(1) شاكه: آلمه.

(2) تنتقش: تخرج الشّوكة وتبحث عليها.

(3) ودار من طاش ومن لم يطش: أي: ولاطف من خفّ عقله ومن لم يخف.

(4) رش الجناح: اكسه الريش، حصّه: نتفه.

(5) أنجد: قوّ وأعن، والموتور: المظلوم الّذي قتل له أخ أو ولد أو نسيب.

(6) استجش: اجمع جيشاً، أي: إن لم تنصر المظلوم بنفسك فتوسط لمن يساعده.

(7) انعش: ارفع. كبوة: سقطة وعثرة. تنتعش: ترتفع وتقوم من عثرتك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموعظة العاشرة والحادية عشرة [1]

الموعظة العاشرة:

أستغْفِرُ اللهَ منْ ذُنوبٍ ... أفرَطْتُ فيهِنّ واعْتَدَيْتُ[2]

كمْ خُضْتُ بحْرَ الضّلالِ جهْلاً ... ورُحتُ في الغَيّ واغْتَدَيْتُ[3]

وكمْ أطَعْتُ الهَوى اغْتِراراً ... واختَلْتُ واغْتَلْتُ وافْتَرَيْتُ[4]

وكمْ خلَعْتُ العِذارَ رَكْضاً[5] ... إلى المعاصي وما ونَيْتُ[6]

وكمْ تَناهَيْتُ في التّخطّي ... إلى الخَطايا وما انتهيْتُ[7]

فلَيتَني كُنتُ قبل هذا ... نَسْياً ولمْ أجْنِ ما جنَيْتُ [8]

فالموتُ للمجْرِمين خيرٌ ... من المساعي التي سعَيْتُ

---

(1) **وهما منتزعتان من المقامة البصرية.**

(2) أي تجاوزت الحد، وظلمت نفسي.

(3) ورحت في الغي واغتديت: ذهبت في الضلال مساء وصباحاً.

(4) اختلت: تكبرت ومشيت تخيّلا، واغتلت: أهلكت، والغيلة: القتل بالخداع. افتريت: كذبت.

(5) خلعت العذار: أزلت لجام الدّين الذي يمسكني واتبعت الهوى. ركضا: جرياً ووثباً.

(6) ونيت: فترت.

(7) تناهيت في التخطي للخطايا: بلغت النهاية في المشي للذنوب. وما انتهيت: وما انزجرت.

(8) النسيّ: الشيء المنسيّ لحقارته لا يخطر ببالك فتنساه. أجن: أكتسب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا رَبِّ عفْواً فأنْتَ أهلٌ ... للعَفْوِ عنّي وإنْ عصَيْتُ

***

الموعظة الحادية عشرة:

خلِّ ادّكارَ الأرْبُعِ ... والمعْهَدِ المرتَبَعِ [1]

والظّاعِنِ المودِّعِ ... وعدِّ عنْهُ ودَعِ

وانْدُبْ زَماناً سلَفا[2] ... سوّدْتَ فيهِ الصُّحُفا

ولمْ تزَلْ مُعتكِفا ... على القبيحِ الشّنِعِ

كمْ ليلَةٍ أودَعْتَها ... مآثِماً أبْدَعْتَها[3]

لشَهوَةٍ أطَعْتَها ... في مرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكمْ خُطًى حثَثْتَها ... في خِزْيَةٍ أحْدَثْتَها[4]

وتوْبَةٍ نكَثْتَها ... لمِلْعَبٍ ومرْتَعِ[5]

---

(1) خل ادّكار الأربع: اترك تذكر المنازل. والمعهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوْا عنه رجَعوا إليه.

المرتبع: الذي تقيم فيه وقت الربيع.

(2) سلف: مضى.

(3) أودعتها: ضمنتها. أبدعتها: لم تُسبَق إليها.

(4) في خزية: أي فيما يوجب الخزي وهو الذل والهوان.

(5) نكثتها: نقضتها. مرتع: أكل رغد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكمْ تجرّأتَ على ... ربّ السّمَواتِ العُلى

ولمْ تُراقِبْهُ ولا ... صدَقْتَ فيما تدّعي

وكمْ غمَصْتَ بِرّهُ[1] ... وكمْ أمِنْتَ مكْرَهُ

وكمْ نبَذْتَ أمرَهُ[2] ... نبْذَ الحِذا المرقَّعِ[3]

وكمْ ركَضْتَ في اللّعِبْ ... وفُهْتَ عمْداً بالكَذِبْ[4]

ولمْ تُراعِ ما يجِبْ ... منْ عهْدِهِ المتّبَعِ

فالْبَسْ شِعارَ النّدمِ [5]... واسكُبْ شآبيبَ الدّمِ[6]

قبلَ زَوالِ القدَمِ ... وقبلَ سوءِ المصْرَعِ[7]

واخضَعْ خُضوعَ المعترِفْ ... ولُذْ مَلاذَ المقترِفْ[8]

---

(1) غمضت: نقصت. بره: إحسانه.

(2) نبذت أمره: طرحته.

(3) أي كنبذك للنعال المرقعة.

(4) أي تفوهت ونطقت بالكذب.

(5) شعار الندم: الشعار ما يلي الجسد مما يلبس من الثياب، والمعنى: لازم الندم.

(6) شآبيب: دُفع المطر، واحدها شؤبوب.

(7) المصرع: محل الصرع. أي قبل الموت.

(8) ولُذ: والجأ. المقترف: المذنب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واعْصِ هَواكَ وانحَرِفْ[1] ... عنْهُ انحِرافَ المقلِعِ

إلامَ تسْهو وتَني[2] ... ومُعظَمُ العُمرِ فَني

فيما يضُرّ المقْتَني ... ولسْتَ بالمرْتَدِعِ[3]

أمَا ترَى الشّيبَ وخَطْ ... وخَطّ في الرّأسِ خِطَطْ[4]

ومنْ يلُحْ وخْطُ الشّمَطْ ... بفَودِهِ فقدْ نُعي [5]

ويْحَكِ يا نفسِ احْرِصي ... على ارْتِيادِ المخلَصِ

وطاوِعي وأخْلِصي ... واسْتَمِعي النُّصْحَ وعِي[6]

واعتَبِرِي بمَنْ مَضى ... من القُرونِ وانْقَضى

واخْشَيْ مُفاجاةَ القَضا[7] ... وحاذِري أنْ تُخْدَعي

وانتَهِجي سُبْلَ الهُدى ... وادّكِري وشْكَ الرّدى[8]

---

(1) انحرف: تحول عنه.

(2) تني: تفتر وتتكاسل.

(3) المقتني: المكتسب. المرتدع: المنزجر، المنتهي عن شهواته.

(4) وخط: فشا وانتشر، والوخط: مخالطة بياض شيب الرأس بسواده. خطّ كتب. خطط: طرائق.

(5) الشّمط: اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر. بفوده: بجانب رأسه. نعى: تحدّث بموته.

(6) أي: استمعي النصح واحفظيه.

(7) أي: هجوم الموت.

(8) وشك الردى: سرعة الموت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنّ مثْواكِ غدا ... في قعْرِ لحْدٍ بلْقَعِ [1]

آهاً لهُ بيْتِ البِلَى ... والمنزِلِ القفْرِ الخَلا [2]

ومورِدِ السّفْرِ الأُلى[3] ... واللاّحِقِ المتّبِعِ

بيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ... قد ضمّهُ واسْتُودِعَهْ[4]

بعْدَ الفَضاء والسّعَهْ ... قِيدَ ثَلاثِ أذْرُعِ

لا فرْقَ أنْ يحُلّهُ ... داهِيَةٌ أو أبْلَهُ[5]

أو مُعْسِرٌ أو منْ لهُ ... مُلكٌ كمُلْكِ تُبّعِ

وبعْدَهُ العَرْضُ الذي ... يحْوي الحَيِيَّ والبَذي

والمبتَدي والمحتَذي[6] ... ومَنْ رعى ومنْ رُعِي[7]

فَيا مَفازَ المتّقي ... ورِبْحَ عبْدٍ قد وُقِي

---

(1) لحدٍ: شقٌّ في جانب القبر. بلقعٍ: خالٍ.

(2) القفر: الخلاء من الأرض.

(3) السّفر: المسافرون، الأولى: الأولون المتقدمون.

(4) أودعه: من تُرك فيه. ضمه واستودعه: قد حواه وصار مودعاً فيه.

(5) داهية أو أبله: حاذقٌ أو مغفل.

(6) المحتذي: المتبع، الحاذي حذوه.

(7) أي الرئيس والمرؤوس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سوءَ الحِسابِ الموبِقِ[1] ... وهوْلَ يومِ الفزَعِ

ويا خَسارَ مَنْ بغَى ... ومنْ تعدّى وطَغى [2]

وشَبّ نيرانَ الوَغى ... لمِطْعَمٍ أو مطْمَعِ [3]

يا مَنْ عليْهِ المتّكَلْ ... قدْ زادَ ما بي منْ وجَلْ[4]

لِما اجترَحْتُ من زلَلْ ... في عُمْري المضَيَّعِ[5]

فاغْفِرْ لعَبْدٍ مُجتَرِمْ ... وارْحَمْ بُكاهُ المنسجِمْ [6]

فأنتَ أوْلى منْ رَحِمْ ... وخيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

*****

(1) الموبق: المهلك.

(2) بغى: ظلم. طغى: جاوز الحد في بغيه.

(3) شبّ: أوقد. الوغى: الحرب. مطعم: مأكول. مطمع: من الطمع.

(4) وجل: خوف.

(5) اجترحت: اكتسبت. زلل: جمع زَلة، أي: خطأ.

(6) مجترم: حامل للجُرم. المنسجم: المنسكب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة خطبة فيها الثناء على الله والسلام على رسوله [1]

الحمدُ للهِ المبتَدِئِ بالإفْضالِ، المبتَدِعِ للنّوالِ[2]، المقرَّبِ إليْهِ بالسّؤالِ، المؤمَّلِ لتحقيقِ الآمالِ. الذي شرعَ الزّكاةَ في الأموال، وزجَرَ عنْ نهْرِ السُّؤالِ[3] وندَبَ الى مواساةِ المضطَرّ، وأمرَ بإطْعامِ القانعِ والمعْتَرّ [4]. ووصَفَ عِبادَهُ المقرَّبينَ، في كِتابِهِ المبينِ. فقال وهوَ أصدَقُ القائلينَ: {**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25)**} [المعارج: 24، 25].

أحمَدُهُ على ما رزَقَ منْ طُعمَةٍ هنيّةٍ. وأعوذُ بهِ منِ استِماعِ دعوَةٍ بلا نِيّةٍ[5].

وأشهدُ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ إلهاً يَجزي المتصدّقينَ والمتصَدّقاتِ.

ويمحَقُ الرّبا ويُرْبي الصّدَقاتِ[6].

وأشهَدُ أنّ محمّداً عبدُهُ الرّحيمُ، ورسولُهُ الكريمُ. ابتَعَثَهُ ليَنسخَ الظُّلمَةَ بالضّياء، وينتَصِفَ للفُقراء منَ الأغنياء. فرَفَقَ ِ[7]–صلى اللهُ عليهِ وسلّم–بالمِسْكين. وخفَضَ

---

(1) **وهي منتزعة من المقامة الصورية**

(2) المبتدع: المبتدئ. النّوال: العطاء.

(3) نَهْرِ السُّؤالِ: زجر السائلين.

(4) القانع: المتذلل عند السؤال. والمعترّ: المتعرّض للمعروف بلا سؤال.

(5) يريد بذلك قولهم للسائل" بورك فيك "عند ترك إعطائه، يريدون بذلك صرفه لا الدعاء له .

(6) يمحق الربا: يُذهب بركته، ويربي الصدقات: يزيدها وينميها.

(7) فرفق: رحم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جَناحَهُ للمُستَكينِ[1]، وفرضَ الحُقوقَ في أموالِ المثْرينَ[2]، وبيّنَ ما يجِبُ للمُقلّينَ على المكثِرينَ.

صلّى اللهُ عليْهِ صَلاةً تُحْظيهِ بالزُّلْفَةِ [3] ، وعلى أصفِيائِه أهلِ الصُّفّةِ[4].

*****

(1) خفض جناحه: تواضع. المستكين: الضعيف الذليل.

(2) المثرين: الأغنياء.

(3) الزلفة: القربة.

(4) أصفيائه: أحبابه. الصّفّة: تشبه السقيفة، وكانت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويجلس فيها فقراء الصحابة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث الناس على التصدق عليهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وختاماً

(دعاءٌ وتعوّذٌ) [1]

اللهُمّ يا مُحْيي الرُفاتِ، ويا دافِعَ الآفاتِ[2]، ويا واقيَ المخافاتِ، ويا كريمَ المكافاةِ[3]. ويا موئِلَ العُفاةِ[4]، ويا وليّ العفْوِ والمعافاةِ.

صلّ على محمّدٍ خاتِمِ أنبيائِكَ، ومبلّغ أنبائِكَ. وعلى مصابيحِ أسرتِه، ومفاتيحِ نُصرتِه.

وأعِذْني منْ نزَغاتِ الشياطينِ، ونَزواتِ السّلاطينِ، وإعْناتِ الباغينَ[5]، ومُعاناةِ الطّاغينَ، ومُعاداةِ العادينَ[6]، وعُدْوانِ المعادينَ، وغلَبِ الغالِبينَ، وسلَبِ السّالِبينَ[7]، وحِيَلِ المحْتالينَ. وغِيَلِ المغْتالينَ[8]، وأجِرْني اللهُمّ منْ جَوْرِ المجاوِرينَ، ومُجاوَرَةِ

---

(1) وهو منتزع من المقامة الدّمشقيّة

(2) الرّفات: العظام البالية الآفات: المضرّات.

(3) المكافأة: المجازاة.

(4) موئل: ملجأ. العفاة: جمع عاف، وهو سائل العفو.

(5) النّزغات: الإفساد. نزوات: وثوب. إعنات: مشقّة. الباغين: المتعدين.

(6) معاناة: معالجة ومقاساة. الطاغين: المسرفين في الظّلم والمعاصي، والعادين: المتجاوزين الحدّ في الظلم.

(7) موئل: ملجأ. العفاة: جمع عاف، وهو سائل العفو.

(8) غِيل: جمع غيلة، وهي الهلاك. والمغتال: المهلك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجائِرِينَ[1] ، وكُفّ عني أكُفّ الضّائِمِينَ[2]، وأخرِجْني منْ ظُلُماتِ الظّالمينَ، وأدْخِلْني برحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحِينَ.

اللهُمّ حُطْني في تُرْبَتي [3] ، وغُرْبَتي، وغيْبَتي، وأوبَتي[4] ونُجْعَتي[5] ورجْعَتي [6] وتصرُّفي، ومُنصَرَفي[7] وتقلّبي، ومُنقلَبي[8].

واحْفَظْني في نفْسي، ونفائِسي[9]، وعِرْضي، وعرَضي[10]. وعدَدي، وعُدَدي [11]. وسكَني، ومسْكَني[12]. وحَوْلي، وحالي[13]. ومالي، ومآلي[14].

---

(1) جور: ظلم. الجائرين: الظالمين.

(2) الضائمين: المذلين.

(3) حطني في تربتي: أي احفظني في بلدتي.

(4) أوبتي: رجعتي.

(5) نجعتي: سفري في طلب الرزق.

(6) رجعتي: رجوعي.

(7) تصرفي: احتيالي في الأمور. منصرفي: رجوعي عن المكان.

(8) تقلبي: تصرفي. منقلبي: مرجعي.

(9) نفائسي: كرائم مالي.

(10) عِرضي: نفسي. وعرضي: مالي.

(11) عددي: أهلي. عددي: آلاتي، وما أستعدّه.

(12) سكني: أهلي.

(13) حولي: قوّتي. حالي: بالي.

(14) مآلي: مرجعي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا تُلحِقْ بي تغييراً، ولا تُسلّطْ عليّ مُغيراً [1]. واجْعَلْ لي منْ لدُنْكَ سُلطاناً نَصيراً.

اللهُمّ احرُسْني بعينِك وعونِكَ، واخْصُصْني بأمنِكَ، ومنّكَ[2].

وتولّني باختِيارِكَ وخَيرِكَ، ولا تكِلْني إلى كِلاءَةِ غيرِك[3].

وهَبْ لي عافيَةً غيرَ عافِيَةٍ[4]، وارْزُقْني رَفاهيَةً غيرَ واهيَةٍ [5].

واكْفِني مَخاشيَ اللأوَاءِ[6]، واكْنُفْني بغواشي الآلاءِ[7]، ولا تُظْفِرْ بي أظفارَ الأعْداء [8]؛ إنّك سميعُ الدُعاء.

*****

β

---

(1) أَغار على القوم: دفع عليهم الخيلز

(2) منّك: إحسانك.

(3) تكلني: تحوجني. كلاءة: حفظ وحراسة.

(4) عافية: عيش سالم من الآفات. غير عافية، أي غير دراسة.

(5) رفاهية: غنى متّسع. واهية: ناقصة ضعيفة.

(6) مخاشي: ما يخشى ويخاف. اللأواء: الشدّة.

(7) اكنفني: استرني. غواشي: أي ما يتغشّى به، أي يتغطّى. الآلاء: النعم.

(8) ظفر به عدوه: غلبه وقهره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	3
الموعظة الأولى من المقامة الصنعانية	5
الموعظة الثانية من المقامة السّاويّة	9
الموعظة الثالثة والرابعة من المقامة الرّازيّة	16
الموعظة الخامسة من المقامة الشّعرية	19
الموعظة السادسة من المقامة السمرقندية	21
الموعظة السابعة من المقامة الواسطية	27
الموعظة الثامنة من المقامة الرملية	30
الموعظة التاسعة من المقامة التِّنِّيسيّة	35
الموعظة العاشرة والحادية عشرة من المقامة البصرية	38
مقدمة خطبة فيها الثناء على الله والسلام على رسوله من المقامة الصورية	44
دعاءٌ وتعوّذٌ من المقامة الدّمشقيّة	46
فهرس الموضوعات	49